مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٩) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (9) 2020

الحركة العمرانية عند الأغالبة

١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م

د. وفاء صارم*

د.غادة حسن**

علي موسى***

(تاريخ الإيداع ٢٣ /٧ /٢٠٢٠. قُبِل للنشر في ١٥/ ١١ /٢٠٢٠)

□ ملخّص □

نشأت دولة الأغالبة في زمن كثرت فيه حركات الاستقلال في المغرب العربي، وذلك نتيجةً طبيعية لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، وقد خشي الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) من حركات الاستقلال هذه، وخاصة أن الدول المستقلة كلها ظهرت بالمشرق؛ وعندما لم يستطيعوا تأسيس دولة لهم اتجهوا غربا إلى المغرب العربي، ولم يشك الخلفاء العباسيون في رغبة هذه الدول المستقلة بالتوسع شرقا، فأقطع هارون الرشيد منطقة أفريقيا التي كانت تضم الجزء الشرقي من إقليم المغرب العربي، وهي تمثل تونس اليوم وجزءاً من ليبيا الغربية إلى إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م)، وما إن استقرت هذه الدولة، وأمنت نفسها من الأخطار الداخلية والخارجية حتى أخذت تفكر في اقتصاد دولتها؛ الذي مع ازدهاره انعكس ذلك على معالم الدولة بالبناء والعمران.

إن العوامل التي دفعتهم الى البناء والتشييد متنوعة وكثيرة؛ فأول ما فكر به الأغالبة هو بناء مدينة جديدة وعاصمة خاصة بهم تحمل اسمهم وتحمي ملكهم؛ فكانت العباسية، وبعدها رقادة، وبعض القصور مثل قصر العروس، وفي موقع آخر أخذت تفكر ببناء الأربطة (حصون عسكرية ذات صبغة دينية) مدفوعة بأسباب عسكرية وأخرى دينية مثل المنستير ورباط سوسة . وأما ما يخص المنشآت المهمة لتنشيط الزراعة، والتي تعد من أهم أركان الاقتصاد فقاموا بإنشاء المواجل(الصهاريج) مثل الماجل الكبير بباب تونس، وقنوات الري مثل قنطرة أبي الربيع،وما يتعلق بعمارتهم الدينية فقد تفننوا ببناء المساجد وترميم القديم منها مثل جامع القيروان والزيتونة.

وعكست هذه العمارة الرائعة لدولة الأغالبة صورة تليق بهم، أمام كل من عاصرها وجاورها واتصل بها، سواء أكان عدواً أم صديقاً.

استطاعت دولتهم أن تعيش قرابة القرن ونيف، حتى قيام الدولة الفاطمية التي تأسست بالمغرب الأوسط سنة(٢٩٦هـ/٩٠٩م)، وسرعان ما بدأت تتوسع غرباً وشرقاً، حتى قضت على كل من جاورهم من الدويلات المستقلة؛ وكان من بينهم الأغالبة.

الكلمات المفتاحية: الأغالبة، جامع، أفريقيا، اقتصاد، المدن.

*أستاذ مساعد في قسم التاريخ_كلية الآداب والعلوم الإنسانية_جامعة تشرين .

** أستاذ مساعد في قسم التاريخ_كلية الآداب والعلوم الإنسانية_جامعة تشرين .

***طالب دكتوراه_قسم التاريخ_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_جامعة تشرين .

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٩) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (9) 2020

The urban movement of the Aghlabids 184-296 H/800-900 C

Dr.Wafaa Sarem*
Dr.Gadah Hasan**
Ali Mousa***

(Received 23/7 /2020. Accepted 15/11/2020)

□ ABSTRACT □

The Aghlabid state arose at a time when independence movements increased in the Arab Maghreb as a natural result of its distance from the center of the Abbasid Caliphate. The Abbasid Caliph Harun al-Rashid feared those independence movements 170-193 AH / 786-809AD especially that all independent states appeared in the East, and when they could not establish a state for them they turned West to the Maghreb, and the Abbasid caliphs did not doubt the desire of these independent countries to expand eastward, so Harun al-Rashid cut off an African region that included the eastern part of the Maghreb region, which represents Tunisia today and part of western Libya to Ibrahim bin Al-Aghlab Ibn Salem Al-Tamimi in the year 184 AH / 800 AD. As soon as this state stabilized and secured itself from internal and external dangers, it began to think about the economy of its state and with its prosperity, this was reflected in the state's landmarks in construction and construction.

The variety and many factors that pushed it to build and construction, the first thing that the Aghlabids thought about was building a new city and a capital of their own that bears their name and protects their property. The Abbasids were then ragqadah and some palaces like the palace of the bride, and in another location I started thinking about building ligaments (military fortresses of a religious nature) driven by reasons Military and other religious ones such as Monastir and Rabat Sousse. As for the important installations to stimulate agriculture, which are among the most important pillars of the economy, they have created boilers (tanks) such as the Great Magel in the Tunis Gate and irrigation canals such as the Abi Rabi'a bridge, and what relates to their religious architecture, they have mastered building mosques and restoring ancient ones such as a mosque Kairouan and alzaitonah

This wonderful architecture of the Aghlabid state reflected a picture worthy of them in front of both its contemporaries and its neighbors, and both the enemy and the friend were contacted. Their state was able to live for nearly a century and a century until the establishment of the Fatimid state, which was established in the Central Maghreb in 296 AH / 909 AD and soon began to expand in the west and east until it eliminated all of their neighbors from the independent states and among them were the Aghlabids

Key wards ;Mosque-afreca-Aghlabis-economie-cities

*Associate Professor_Department of History Faculty or Arts_Humanities University of Tishreen.
** Associate Professor_Department of History Faculty or Arts_Humanities University of Tishreen.
***Student of doctor_ Department of History Faculty or Arts_Humanities University of Tishreen.

مقدمة:

عانت منطقة أفريقيا والمغرب العربي في القرن ٢هـ/٨م من عدم الاستقرار؛ فمن حركات الخوارج الممتدة بين طرابلس شرق أفريقيا، الى تاهرت غربيها، والتي تناهض الخلافة العباسية وتهدف الى تشكيل دول خاصة بها؛ وقد استطاعت فيما بعد تأسيس الدولة المدرارية في المغرب الأوسط سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، والدولة الرستمية في تاهرت غربي أفريقيا سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م، إضافة الى الغارات البيزنطية على الساحل الشرقي والشمالي لأفريقيا، عداك عن الخلافات والصراعات بين قادة الخلافة العباسية التي كانت تعاني منها أفريقيا.

في ظل هذه الأحداث كلها برز قائد بارع متميز بين قادات الجيش في أفريقيا، اسمه ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، الذي أراد أن يجعل من نفسه قائداً أعلى لأفريقيا؛ فكان واجباً عليه أن يواجه القادة المنافسين له بحنكة، وأن ينفرد بقيادة أفريقيا بنفسه؛ وقد نجح بذلك بفضل بعض التدابير العسكرية والسياسية التي اتبعها، في الوقت الذي كان فيه الخليفة العباسي هارون الرشيد يخشى من تمدد الدويلات الجديدة الناشئة المذكورة آنفاً، فكان لابد للخلافة من انشاء سد منيع في وجه الدولتين الرستمية والمدرارية؛ ولا حقاً الأدارسة ١٧٣هـ /٧٨٩م. وعندما استلم ابراهيم الأغلبي زمام الحكم في أفريقيا لم يمانع الخليفة العباسي من دعمه، وحتى انفصاله؛ لأنه كان موالياً له ويقدم خراجاً سنوياً لخزانة الرشيد.

وعندما تغلب ابن الأغلب وخلفاؤه على كل الصعوبات التي واجهتهم، واستقلوا بدولتهم أخذ يفكر بتأمين أفريقيا؛ وعندما حققوا الأمان والاستقرار ازدهر اقتصادهم، وأخذوا يفكرون بالتوسع العمراني.

يقول ابن خلدون : فعلى نسبة حال الدولة يكون الرعايا، وعلى نسبة يسار وكثرتهم يكون مال الدولة وأصل العمران وكثرته"[١].

تقدّم نظرية ابن خلدون هذه حول العمران الكثير من العوامل المساعدة في العمران. فحالة الدولة المستقرة تستدعي إنشاء العمارة الحضارية والقصور والمساجد والمشاريع فيها. وإذا كان سكان الدولة أغنياء الحال فإن عمرانها سوف يزدهر ويتطور حضاريّاً. عدّاك عن الضرورات التي تستدعي بناء القلاع والأربطة للأغراض العسكرية، أو العمارة الدينية التي تبنى لأغراض دينية بحتة.

استناداً إلى ما قدّمه ابن خلدون من معلومات حول العمران فقد تركت الدولة الأغلبية إرثاً حضارياً مميزاً من قصور ومدن وأربطة ومساجد ومشاريع مائية عملت عملها في زمن هذه الدولة، وتحدثت عن جمالها ومتانة بنائها المصادر.

وهذه العمارة تدلّ على حالة اقتصادية جيدة للأغالبة؛ وهذا ليس غريباً فموقعها على البحر المتوسط شمالاً وشرقاً، وسيادة مناخ متوسطي صالح للزراعة خلق قوة اقتصادية ضخمة انعكست على الدولة بالعمران المتنوع. ثمّ إن طبيعة الدولة الناشئة بتأييد من الخلافة العباسية لتكون سداً منيعاً يقف في وجه الدويلات المستقلة غرباً، جعلها تتخذ المدن الضخمة ذات الطابع العسكري لردّ أيّ اعتداء قد يأتي غرباً فضلاً عن

[١] ابن خلدون (عبد الرحمن محمد ت=٨٠٨ هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، د.ت،ج١، ص٣٠١.

العدوان الذي ينشأ من الشمال والشرق من البيزنطيين على الساحل.

إن تنوع أشكال العمارة عند الأغالبة، وكثرة ذكرها وأهميتها في المصادر سبب كافٍ للبحث في هذه العمارة.

أهمية البحث:

يتناول البحث بعض الأعمال العمرانية للأغالبة ، والتي تضم أعمالاً متنوعة شملت الجانب العسكري –كونها ناشئة لوقف التمدد للدول المذكورة آنفاً وهي (الدولة المدرارية،الدولة الرستمية، دولة الأدارسة)التي انفصلت عن الخلافة العباسية وأنشأت دولاً الى الغرب من حدودها–.إضافة الى اهتمامهم بالعمارة الدينية والخدمية والعسكرية أيضا.

المنهج المتبع:

يعتمد البحث المنهج التاريخي، المعتمد على التحليل العقلاني والواسع لكافة المعلومات الواردة في المصادر الأصلية والمصادر المشتقة، ودراسة الآراء التي كتبت حول موضوع الدراسة . وتوخي الدقة في النهج النقدي القائم على مقارنة النصوص واستخلاص النتائج واستبعاد الروايات المبالغ فيها. ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

النتائج والمناقشة:

تأسست دولة الأغالبة الجديدة على يد أحد قادة الخلافة العباسية في أفريقيا إبراهيم ابن الأغلب التميمي، الذي استطاع أن يبرز من بين القادة الذين كانوا إلى جانبه في أفريقيا.

وقد دعم الخليفة هارون الرشيد هذه الدولة لأنها تشكّل سدّاً منيعاً أمام الدويلات الرستمية والمدرارية والأدارسة التي انفصلت عن الخلافة العباسية [١].

ويذكر كارل بروكلمان أن الرشيد أعطى إبراهيم الإمارة الأغلبية على أفريقيا مقابل خراج سنوي قدره ١٤٠ ألف دينار [٢].

تميزت دولة الأغالبة بحركة عمرانية واسعة ومتنوعة، نابعة من الضرورات السياسية والاقتصادية والعسكرية المستجدة الخاصة منها للحكام والعامة للشعب شملت كافة أشكال العمارة فمنها المدن والأربطة والمساجد والمشاريع المائية وغيرها.

١– المدن

كان يجب على الدولة الناشئة الجديدة بناء مدناً خاصة بها، مدفوعة بأسباب تتعلق بالقوة والمنعة لملكهم من جهة واستحداث مدنا خاصة يضفي عليهم شيء من العظمة والأبهة أمام رسل الدولة العباسية التي يواليها الأغالبة من جهة أخرى، نذكر منها:

---

(١) ابن الخطيب (لسان الدين محمد التلمساني ت٧٧٦ هـ)، أعمال الإعلام لمن بويع قبل الاحتلام، من فلول الإسلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتابي، د.ن، ج٣، ص١٧.

(٢) بروكلمان (كارل)، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة منير البعلبكي ونبيه فارس، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٦٨، ص١٨٨.

أ-العباسية:

أدرك إبراهيم المؤسس الجديد أن المغرب حديثة العهد بالإسلام وفيها البرابرة، إضافة إلى قوة الجند المحيطة به وقادتها الذين كانوا ينافسونه، ولا يرونه أفضل منهم في حكم أفريقيا، حيث وصلت بهم المنافسة للخروج عن قيادته، بل وإعلان الحرب عليه أمثال عمران بن مجالد[١]، وحمزة بن السباك[٢] أيضاً؛ فأراد أن يبتعد عن هذه المخاطر، ففكر بإنشاء مدينة جديدة خاصة به تكون وطناً منيعاً له في وجه تلك المخاطرة المحدقة به، فكانت تلك المدينة العباسية [٣] والتي كانت عند حسن ظنه.

قام ببنائها إبراهيم بن الأغلب عند استلامه زمام الحكم في أفريقيا سنة ١٨٥ هـ/٨٠١م، وأراد من بنائها تحقيق استقلاله التام وغلبته على كل المنافسين والمعارضين لحكمه في أفريقيا [٤] فكان على ابن الأغلب أن يختار موقعاً لبناء هذه المدينة بعناية فائقة، إضافة إلى مراعاة ما يزيد من قوتها ومنعتها من توافر كلّ ما يلزمه إن اشتد عليه الحصار في داخلها من المياه والحاجات اليومية والحكومية [٥].

وقع اختيار ابن الأغلب على قطعة من الأرض ثلاثة أميال إلى الجنوب الشرقي[٦] للقيروان وأطلق عليها العباسية تيمناً بالدولة العباسية التي منحته الثقة وثبتته على حكم أفريقيا.

وبنى في العباسية قصر الإمارة وما يلحق به من الدواوين ودار سك النقود ومساكن حاشيته والمسجد الجامع. وأنشأ الصومعة فيها مستديرة الشكل كما هو الحال بالنسبة إلى مآذن العراق مبنية بالآجر والعمد في سبع طبقات.

وتأتي بعدها معسكرات الحرس، ويحيط بالمدينة من الخارج الأسوار القوية المخصصة لحمايتها. ثمّ

---

(١) عمران بن مجالد: أحد قادة جيش إبراهيم بن الأغلب، للمزيد: ابن الأبار: (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت ٦٥٨هـ) الحلة السّيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥، القاهرة، ج١، ص١٠٥.

(٢) حمزة السبّاك المعروف بالحرون. أحد رؤساء القواد وشجعان الأجناد وكان له مكانة عند إبراهيم بن الأغلب (ابن الأبار، الحلّة السراء، ج١، ص١٠٧).

(٣) الخزاعلة (ياسر طالب)، الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، دار الخليج، ط١، ٢٠١١، ص١٨٠.

(٤) أفريقيا: هي الولاية الشرقية التي كانت تمتد من طرابلس شرقاً حتى بجايه وتاهرت غرباً وقاعدتها القيروان. للمزيد انظر المراكشي (عبد الواحد، توفي بعد ٦٢١ هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبط محمد سعيد العريان، ومحمد العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩، ص٣٦٤.

(٥) الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين ت ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج٤، ١٩٧٥م، ص١٧٥.

/عبد الحميد (سعد زغلول)، تاريخ المغرب العربي (٢) تاريخ الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطمين، دار المعارف، الإسكندرية- ١٩٧٩م، ج٢، ص٣٣./القيرواني (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرفيق ت ٤٢٠ هـ)، تاريخ أفريقيا، تحقيق: عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، ط١٠، ١٩٩٠، ص٢٥.

(٦) محمد (سوادي عبد) الحاج (صالح عمار)، دارسات في تاريخ المغرب الإسلامي الجغرافية ـ الفتوح الإسلامية ـ قيادة الإمارات والدول المستقلة ـ الحضارة الفكرية ـ الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، د.ت، ص١٢٧.

أحاط ابن الأغلب هذه الأسوار فيما بعد بخندق عندما ثار عليه عمران بن مجالد سنة ١٩٣هـ/٨٨م).

ويتحدث عنها البكري فيقول: "إن لتلك الأسوار خمسة أبواب – اثنان في الجانب القبلي وهما باب الرحمة وباب الحديد واثنان في الجانب الشرقي هما باب غلبون وباب الريح، وباب واحد في الجانب الغربي وهو باب السعادة مقابل المقبرة الكبيرة خارج الأسوار" [١].

برهنت مدينة العباسية على مدى مناعتها وقوتها وصلابتها في كثير من المواقف، فقد صمدت في وجه ثورة حمديس [٢] وعمران بن مجالد فخندق حولها واعتصم خلف أسوارها وصمدت طوال العام تقريباً، حيث انتهت بانتصار العباسية على كلّ من استعلى عليها وخرج عنها [٣].

ب–رُقاده:

بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن سالم التميمي سنة ٢٦٣ هـ/ ٨٧٦م على بعد أربعة أميال من القيروان.

ربما ضاقت به العباسية أو أنه أصبح يعاني من ازدحامها. وذكر أن إبراهيم قد مرض بأرقٍ شديد فعالجه أحد الأطباء أن يبتعد عن الازدحام ويتنزه فعندما نزل موضع رقاده نام فسميت رقاده وأمر بعدها ببناء مدينة رقاده في موضعها وجعلها داراً لملكه ومسكنه [٤].

ثمّ أخذ يُحدث فيها كلّ ما تحتاجه المدينة الجديدة لتكون منيعة حصينة. ويقول ابن الأبّار في هذا الصدد: "فأجرى إليها المياه واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين وبنى القصور داخل أسوار المدينة مثل قصر بغداد، قصر المختار حتى أصبحت أكبر من القيروان في عهده [٥].

لقد أصبحت رقاده مدينة منيعة حصينة فالسور محيط بها وفيها كلّ مستلزمات الحياة في حال الحصار من مياه وثمار متنوعة، إضافة إلى القصور الفخمة والمرتفعة. وعندما جاء زيادة الله الآخر[٦] حفر فيها حفراً بناه صهريجاً طوله ٥٠٠ ذراع وعرضه ٤٠٠ ذراع وأجرى إليه ساقية وسماه البحر، وبنى فيه قصراً آخر على أربع طبقات وبالغ في تزيينه وزخرفته حتى أصبح كالعروس المزينة لذلك سمي قصر العروس، وسمي أيضاً بقصر البحر لأنه بني في وسط الصهريج الكبير الذي سماه زيادة الله بالبحر. ولم تسقط هذه المدينة إلا عندما دخل عليها عبد الله المهدي وتحدث عنها

---

(١) البكري (أبو عبيد ت٤٨٧ هـ)، المغرب في ذكر بلاء أفريقيا والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص٢٦.

(٢) حمديس الكندي: هو حمديس بن عبد الرحمن تمرّد سنة١٠٨م في الوقت الذي دارت فيه حرب الأمين والمأمون./ للمزيد الرقيق (القيرواني) تاريخ أفريقيا والمغرب، ص٢٢٤.

(٣) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ت٢٤٨ هـ) البلدان، ليدن، ١٨٩١م، ٣٤٨ /ابن عذارى (أبو عبد الله بن محمد ت ٦٥٩)، البيان المغرب في أخبار الأندلس، والمغرب، تحقيق ح.س كولان وليفي بروفنسا ل، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣، ج١، ص١١٧.

(٤) القزويني: (زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢ هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٣٣./ الحميري (أبو عبد الله الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت ٧١٠ هـ٩، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٧١.

(٥) ابن الأبّار،الحلة السيراء، ص١٧٦.

٦ هو زيادة الله بن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب آخر ملوك الأغالبة حكم سنة ٢٩٠هـ وانتهى في نهاية عهده حكم الأغالبة في أفريقيا بدخول أبو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ/ابن الخطيب، أعمال الأعلام،ج٣،ص٣٧

قائلاً: "رأيت ثلاثة أشياء بأفريقيا لم أرَ منها في المشرق منها هذا القصر" [١]. قصر العروس.

٢-الأربطة:

وأما بالنسبة إلى المدن العسكرية في أفريقيا فقد اختير لها مواقع جغرافية على الثغور مع العدو آخذين بعين الاعتبار منعة هذا الموقع الدفاعي، إضافة إلى العمارة العسكرية البحتة المكونة من الأسوار والقلاع والأبراج وغيرها. وهناك أنموذجان شهد لهما بالقوة والمنعة لدى المسلمين؛ بني أحدهما على يد أحد قادة الجيش العباسي واستمر استعماله وتطويره في زمن الأغالبة هو رباط المنستير؛ والثاني رباط سوسة بني على يد الأغالبة.

أ-المنستير:

يعدّ هذا الرباط من أقدم رباطات أفريقيا، بناه الأمير العباسي هرثمة بن أعين سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦م؛ بني لواجب المثاغرة ضد العدو البيزنطي والمرابطة فيه [٢].

وبما أن هذا الرباط بني خصيصاً لأغراض عسكرية فقد اختير له موقع على شاطئ البحر المتوسط بين سوسه وموقع المهدية [٣] التي بنيت عليه فيما بعد. هذا الموقع زاده منعة وقوة.

بني داخل هذا الرباط الذي هو أشبه بقصر كبير حصن كبير كثير المساكن والمساجد والقصاب (الأبراج) العالية، طبقات بعضها فوق بعض. وبقرب المنستير محارس متقنة البناء معمورة بالمقاتلين وهذا ما دعّم قدرته العسكرية والدفاعية [٤].

وأهم ما يميز هذه المدينة العسكرية وجود المنارة على سطحها مباشرة ويصعد إليها من مدخل يفتح على سطحه مسجد يؤدي إلى سلم دائري. وقد اتخذت هذه المنارة التي تشرف على خليج المنستير كبرج للمراقبة. فكانت الإشارات الضوئية تنبعث ليلاً منها محملةً بالرسائل نحو القلاع والحصون [٥].

ب-رباط سوسة:

بني لأغراض عسكرية لحماية ثغور البلاد من هجمات البيزنطيين على الشاطئ الشرقي للمتوسط مع أفريقيا.

---

(١) ابن أبي دينار، (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ت ١١١٠هـ) المؤنس في أخبار أفريقيا والأندلس، تونس، ط١، ١٩٨٦م، ص٥١./زعرور (إبراهيم)، أحمد (علي)، مظاهر الحاضرة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٩٩٩./أحمد (علي)، تاريخ المغرب العربي الإسلامي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ص٩٤.

(٢) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص٨٩./أحمد (علي) تاريخ المغرب العربي ص٩٦-٩٧./العبادي (أحمد مختار) دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص٢٩١.

(٣) المهدية بالفتح ثم السكون بناها المهدي الفاطمي بنفسه سنة ٣٠٠هـ واختار موقعاً بموضع المهدية وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص٢٢٩-٢٣١

(٤) ابن الخطيب، أعمال الإعلام: تحقيق العبادي والكتابي، ج ٢٣، ص١١-١٢

(٥)ابن الأثير (عز الدين علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، دار بيروت، ١٩٦٦، ج٥، ص٩٦./ شقرون (أكرم)، المنستير رائدة الرباطات في العصر الوسيط، دورية كان التاريخية، العدد ٢٨، ٢٠١٥، ص٣٤-٤٢/ابن خلدون، مصدر سابق، بيروت، د.ت، ج٤، ص٤١٧.

بناه زيادة الله الأغلبي الأول سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، وهو من أكبر حصون المرابطين في أفريقيا.

جرى تخطيطه وبناؤه بدقة، كونه أنشئ للقتال وصدّ هجمات الأعداء المحدقة ببلاد أفريقيا، فمن الطبيعي أن تراعى في بنائه الحصانة والمنعة لزيادة قوته، فأحيط الرباط بسور مرتفع ليزيد قوة ومنعة، تقوم على أركانه أبراج يقف فيها الحراس، وتوقد في هذه الأبراج النار في أثناء الخطر، وكان طول ضلع السور ٤٠م، وبداخل السور ثلاث قاعات تقسم الأسطوانات مرفوعة على عُمد ومسقوفة بثلاث أقبية وكانت تستخدم للطعام والنوم أيضاً، ويليها صحن الرباط وهو مساحة واسعة مكشوفة، وفي جدران الرباط تكون الخلوات وهي غرف صغيرة بدون أبواب يعتكف فيها الناس للعبادة.

وقد ساعدت هذه التحصينات المنيعة من أسوار وأبراج وغيرها الرباط على الصمود في وجه الأعداء، ثمّ تحول هذا الرباط فيما بعد لأكبر قاعدة عمليات غزو بحرية قام بها الأغالبة ما وراء البحر في إيطاليا وصقلية [1].

٣-المساجد:

تركت الدولة الأغلبية خلفها بعض العمارات الدينية، والتي تنحصر بالمساجد لاعتماد الإسلام ديناً عاماً للدولة. فقد بنى بعض حكام الأغالبة المساجد إما للتقرب إلى الله، وإما لإرضاء رجال الدين ذوي السلطة الدينية المؤثرة في البلاد؛ وكثيرا ما كان لشعب أفريقيا زمن الأغالبة آذانٌ صاغية لفتاويهم وتشريعاتهم، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر أسد بن الفرات الذي جاء الى القيروان مع جيش الخلافة القادم لمواجهة الخوارج في المغرب الأوسط، لقد بدا عليه التميز والاهتمام الديني منذ صغره فارتحل الى العراق لطلب العلم، فالتقى الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي وأخذ منه العلم إضافة الى أخذه العلم من بعض الفقهاء من العراق ومصر وعاد الى أفريقيا عالماً فقيهاً، وعندما ثار عمران بن مجالد على ابراهيم بن الأغلب أراد ابن مجالد أن يستميله، وعندما سمع ابن الأغلب بذلك اراد هو الآخر استمالته فهدد ابن الفرات بأنه سيصدر فتوى تقول (القاتل والمقتول في النار)، وكان ذلك سيلحق الضرر بابن الأغلب، وفي عهد زيادة الله ابن ابراهيم بن الأغلب ولاه على قضاء أفريقيا، وقد أشار على حاكم أفريقيا زيادة الله بالفتوحات في صقلية فاستجاب لطلبه وعينه على رأس الحملة العسكرية التي انطلقت باتجاه صقلية، رغم أنه قاضٍ وليس قائداً عسكرياً وهذا دليل على قوة سلطته، الدينية استشهد في فتوحاته سنة ٢١٣هـ،ومن رجال الدين أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال التنوخي، كان يتميز بعلمه وفقهه، لم يكن يهاب سلطاناً في حق يقوله، لمع نجمه الديني أكثر من أسد بن الفرات، وانتشرت إمامته ليس بالغرب فحسب بل في المشرق أيضاً[2]. لذلك حرص حكام الأغالبة على إرضاء رجال الدين هؤلاء وغيرهم لما لهم من مكانة في قلوب الناس، لذلك شرع بعض حكام الأغالبة ببناء الجوامع، وقد اشتهر في زمن الأغالبة جامعان الأول:

أ-جامع القيروان:

---

(١) سعد زغلول (عبد الحميد)، تاريخ المغرب العربي ص٧١.

مؤنس (حسين)، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن السادس إلى القرن التاسع عشر الميلادي، دار العصر الحديث للنشر، بيروت، ط١، ج١، ص٩٧.

أحمد (علي)، مرجع سابق، ص٩٦.

(٢)المالكي(أبوبكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم ، تحقيق :بشير البكوش، ج١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٤١هـ/١٩٩٤م، ص٢٥٦،٣٤٨

بنى هذا الجامع عقبة بن نافع الفهري الفاتح الشهير للعبادة ثم أضاف له القائد الثاني لعمليات الفتح بعد عقبة حسان بن النعمان أبراجاً على الأركان والمئذنة المغربية للدفاع عنه إذا تعرض للخطر، ويبدو أن حسان قد زوده بأغراض دفاعية وهكذا يكون الجامع قد أصبح دار عبادة ودفاع عسكري [١].

استكمل إبراهيم بن أحمد الأغلبي بناءه لإرضاء رجال الدين، حيث قام بإعادة بناء المسجد الجامع في القيروان سنة ٢٢١هـ/٧٣٨م، من دون أن يغير كثيراً في نظامه أو يُعدّل في حدوده، والحق أنه بالغ في زخرفته وأغدق عليه في تزيين مظهره الخارجي حتى صار آية فنية أثارت إعجاب كلّ من عاصره، ويبدو أن إبراهيم أراد من ذلك أيضاً أن يباهي به أمام البيزنطيين الذين كانوا يتباهون بزخارف كنائسهم؛ وأكثر ما كان يلفت انتباه الزائر في هذا الجامع هيكله العام وهندسته الرائعة حيث تبدو ملامح الأروقة وصحن الصلاة والمئذنة الشامخة الرائعة [٢].

يتوسط ساحة جامع القيروان ساعة حجرية قديمة، بنيت مع بناء الجامع، وتوجد على سطح قاعدة الساعة الحجرية رسوم تدلّ على الجهات الأربع ولا يزال استخدام الساعة قائماً على مرّ السنين.

وكان للجامع أهمية كبيرة في قلوب أهل القيروان؛ فاستطاع أن يكتسب زيادة الله قلوب رعيته وفقهائه. لأن أهل القيروان كانوا يحرصون على إحياء المناسبات والتقاليد الشعبية، وإحياء المناسبات في جوامع القيروان القديمة؛ فيرتدي السكان الأزياء الشعبية ويزينون المساجد والشوارع والمنازل والأسواق ويتبع كل هذا مواكب دينية في أرجاء المدينة [٣].

وأما الجامع الثاني فهو جامع الزيتونة:

ب-**الزيتونة:**

بناه حسان بن النعمان الغساني بتونس، يلي جامع القيروان بالأهمية؛ ليكون داراً للعبادة بالدرجة الأولى، ومقراً للتدريس في الدرجة الثانية، والأهم من ذلك إرضاء الفقهاء المشرعين لسياسة الحكام، ويعدّ من أهم مساجد أفريقيا من ناحية قدمه وعناصره المعمارية، وقد اقتصرت أعمال الأغالبة في هذا الجامع على بعض الإصلاحات والإضافات الجديدة [٤].

فأول من أعاد بناءه أبو إبراهيم أحمد، رغم أنه عثر على نقش كوفي بقبّة المحراب نصّ! كالآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم.. مما أمر بعمله الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين العباسي، طلب ثواب الله وابتغاء مرضاته على يدي نصير مولاه سنة خمسين ومئتين... صنعه فتح".

---

(١) إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان، تحقيق د.فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص١٠٠./مؤنس (حسين) مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، عدد ٣٧، ١٩٩٠، ص١٠٤.

(٢) إسماعيل (محمود)، الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٣٩.

(٣) حلاق (حسان) مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص١٥٩.

(٤) ابن أبي دينار، المؤسس في تاريخ أخبار أفريقيا وتونس، ص٣٤.

ومما لا شك فيه أن دولة الأغالبة كانت تابعة للخلافة العباسية، وكل أمير أغلبي كان يعبّر عن حبّه وولائه للخلافة مراراً وتكراراً، وكما سمى إبراهيم الأول مدينة القصر القديم العباسية، تيمناً بهم؛ يبدو هنا أن أبا إبراهيم قد ينسب هذا البناء إليهم أيضاً وإلى الخليفة نفسه، ولم يكتفِ بوضع اسم الخليفة بل الموظف الإداري نُصير والمهندس فتح. ولا يوجد أي اسم أمير أغلبي عليه. والحقيقة أن أبا إبراهيم الذي أمر ببنائه توفي قبل إنجاز العمل بسنة أي سنة ٢٤٩هـ/ ، وخلفه أبو محمد زيادة الله الأوسط الذي كان له هذا القرار على الأغلب؛ ومن المتفق عليه أن جامع الزيتونة حافظ على شكله منذ أن بناه أبو إبراهيم أحمد [١].

وإن أردنا وصفه، فهو يتكون من الصحن الذي تحيط به الأبهاء. ومن بيت الصلاة الذي يحتوي تسعة أروقة رأسية على حائط القبلة من الشمال إلى الجنوب، والرواق الأوسط منها كذلك بلاطة المحراب المستعرض أكثر اتساعاً وأعلى ارتفاعاً من بقية الأروقة، والبلاطات العرضية وعند التقائهما توجد قبّة المحارب التي بنيت سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، والتي تحمل نقش الخليفة المستعين بالله كما ذكرنا آنفاً. وفي مقابل تلك القبّة توجد قبّة باب البهو كما هو الحال في جامع القيروان [٢].

٤-المشاريع المائية:

إضافة إلى اهتمام الأغالبة بالأعمال العسكرية والمدنية والدينية، فقد اهتم أمراء الأغالبة بالأمور الزراعية لمعرفتهم السابقة أن اهتمامهم بها يرضي رعيتهم الذين أغلبهم عاملون بالزراعة من جهة، ومن جهة أخرى تخدم المشاريع الزراعية التي تشكل حجر الأساس لاقتصاد الأغالبة.

وفي الحقيقة أن الحالة الاقتصادية الجيدة للأغالبة وذكاء حكامها جعلهم دائماً وأبداً يصرفون المال على بنائهم وعمرانهم ومشاريعهم، وقد قال ابن خلدون في هذا الصدد: "ثم إذا اتسعت أحوال هؤلاء المنتحلين المعاش وحصل لهم فوق الحاجة من الغنى والحرفة دعاهم ذلك إلى السكون والدّعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعة البيوت واختلاط المدن والأمصار للتحضر ثم تزيد أحوال الحرفة والدعة فيجيء عوائد الترف.. فيتخذون القصور والمنازل ويجردون فيها المياه ويغالون في صرحها ويبالغون في تنجيدها –أي زخرفتها–" [٣].

وكأية دولة تسعى لتحقيق الاستقرار الداخلي وجب عليهم القيام بالمشاريع، ونذكر على سبيل المثال بعض المشاريع المائية، التي كان أبرزها المواجل وقنطرة أم الربيع.

أ-المواجل:

إنّ لقيام الأغالبة بهذه المشاريع، والاهتمام بها أثراً كبيراً في نفوس سكان أفريقيا. فقد قاموا ببناء الصهاريج والخزانات؛ حيث كان يوجد خارج القيروان خمسة عشر ماجلاً مائياً (صهريجاً) لسقاية أهلها. وأعظمها شأناً وأفخمها مصبّاً، ماجل أبو إبراهيم أحمد بباب تونس وهو مستدير الشكل كبير جداً؛ في أعلاه قصبة وسطح هذه القصبة نحو ذراعين، ويتضمن هذا الماجل ماجلاً آخر أصغر منه يعرف بالفسقية، يتدفق منه ماء الوادي إذا جرى فيه. وينكسر من

(١) سعد زغلول (عبد الحميد)، ج٢، ص١٠٢.

(٢) جورج مارسيه، مختصر تاريخ الفن الإسلامي، ج١، ص١٣.

(٣) ابن خلدون، (عبد الرحمن محمد ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص٢١١.

شدة جريان الماء–أي يخرج منه الرذاذ –. ثم يدخل فيه إلى الماجل الكبير [١]. ويقول ابن الأبار عن هذا الماجل: "ولأبي إبراهيم آثارٌ عظيمة في المباني بأفريقيا فمن ذلك بنيان الماجل الكبير بباب تونس وزاد في جامع القيروان وبنى الماجل بباب أم الربيع والماجل الكبير الذي بالقصر القديم" [٢].

وكانت حافة الصهريج (الماجل) في القيروان ملتقى القيروانين في نزهاتهم، فكانوا يخرجون من دورهم ومن مراكز أعمالهم في كل مساء ويمرحون في الحدائق والبساتين والرياض ينعمون بالنسيم المنعش والمناظر الطبيعية الخلابة وسماع صوت خرير المياه بين الأشجار والقنوات والنوافير يقطفون من الأثمار أشهاها ومن الأزهار أجملها ويعقدون المجالس حلقات هنا وهناك، يناقشون ويتجادلون ويطربون ويستلقون على الحشائش مرتاحين مطمئنين [٣].

ب–قنطرة أم الربيع:

أحدثها زيادة الله في باب أبي الربيع في القيروان؛ حيث كانت ساقية عظيمة تحمل الماء من الجبل القريب عبر الوادي على ارتفاع شاهق بفضل حناياها أو أقواسها الكبيرة، وكان لها أثر عميق في نفوس أهل القيروان وفي العمارة الإسلامية في أفريقيا وسائر المغرب من جهة أخرى. ويبدو أن فكرة هندستها كانت مستوحاة من القناطر التي كانت ما تزال قائمة منذ أيام الحكم الروماني [٤].

خاتمة:

لقد ترك لنا الأغالبة منجزات عمرانية ثمينة في قيمتها، غالية في تكلفتها، قوية في عمرانها.

تحدثت المصادر عن تقدم الأغالبة في مجال العمران، وتقدم لنا دليلاً حسناً على عوائدها الاقتصادية وحالتها الميسورة، عدّاك عن استقرارها السياسي والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمرانها. إذا استطاعوا إرضاء أنفسهم وسلطتهم بإنشاء المدن المحصنة والقوية التي زادت من قوتهم وملكهم. وأرضوا رجال دينهم وفقهاءهم ببناء المساجد الواسعة والمزينة بأفضل أنواع الزينة والنقوش الغنية الإسلامية، ومن ثم أنشأوا الأربطة ليؤدوا واجب الجهاد في سبيل الله على الثغور ضد العدو، وزادوا على ذلك إنشاء المشاريع المائية التي كانت لسكان أفريقيا العامة أكثر ما يرضيهم. فاستطاعت دولتهم أن تستمر في عمرها زهاء قرن ونيف كانت مليئة بالمنجزات والحوادث على الساحة السياسية والاجتماعية والعمرانية.

---

(١) البكري (أبي عبيد ت ٤٨٧هـ)، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، وهو جزء من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص٢٦.

(٢) ابن الأبار، الحلة السيراء، ص٦٦٤.

(٣) جاماني (حبيب)، تاريخ ما أجمله التاريخ تحت سماء المغرب، الدار القومية للطباعة والنشر، المغرب، د.ت، ص٧٨.

(٤) سعد زغلول، مرجع سابق، ص١٧.

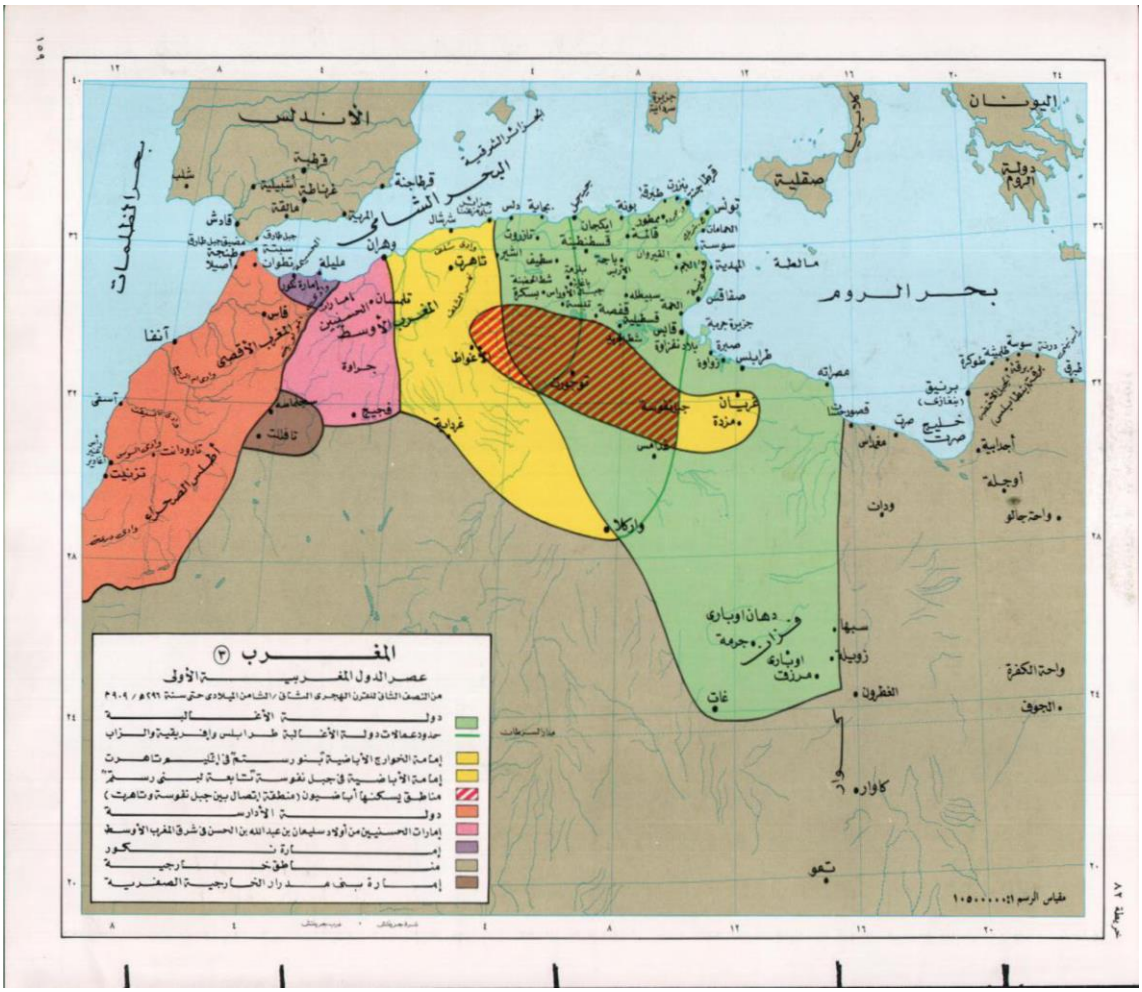

Sources:

1. 1. Al-Hamwi (Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Shihab al-Din, 626 AH), *The Glossary of Countries*, Dar Sader, Beirut, c 4, 1975 AD.
2. 2. Ibn Al-Abar: (*A*bu Abdullah bin Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qada'i, 658 AH) Al-Hillah Al-Sira ', investigation: Hussein Moanes, Dar Al-Maarif, 2nd edition, 1985, Cairo, part 1.
3. 3. Ibn Al-Atheer *(*Izz al-Din Ali ibn Abi Al-Karam, 630 AH), *complete history*, Dar Beirut, 1966, c. 5.

4. 4. Ibn al-Khatib (Lisan al-Din Muhammad al-Tlemcani, d. 776 AH), *media work for those who were sold out before wet dreams,* from the remnants of Islam.

5. 5. Al-Yaqoubi (Ahmad ibn Abi Yaqoub ibn Ja`far ibn Wahb ibn Wadih, 248 A.D.*) Al-Baladin, Leiden*, 1891 AD.

6. Al-Bakri (Abu Ubaid, d. 487 AH), Morocco, in mentioning the scourge of Africa and Morocco*, which is part of the tracts and kingdoms,* Islamic Book House, Cairo, d.

7. Al-Humairi (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdel-Moneim, 710 AH 9, *Al-Roud Al-Muatar in the News of the Countries, Achievement by Ihsan Abbas*, Library of Lebanon, Beirut, 2nd edition, 1984 AD).

8. Al-Maliki (Abu Bakr Abdullah bin Muhammad, *Riyadh of souls among the classes of scholars of Kairouan and Ifriqiya,* their ascetics and their hermits, and a biography of their news, edited by: Bashir Al-Bakoush, Part 1, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, Edition 2, 1441 AH / 1994 AD, pp.

9. Al-Qayrawani (Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Qasim Al-Rafeeq T 420 AH), *African History*, investigation: Abdullah Al-Ali Al-Zaidan and Izz Al-Din Omar Musa, Dar Al-Gharb Al-Islami, 10 th edition, 1990.

10. Al-Qazwini: (Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, 682 AH), *Antiquities of the Country and News of the Servants*, Dar Sader, Beirut, D.T.

11. Ibn Abi Dinar (Muhammad ibn Abi al-Qasim al-Ra'ini al-Qayrawani, 1110 AH*), al-Mu'nis in African and Andalusian News,* Tunis, I, 1986.

12. Ibn Adari (Abu Abdullah bin Muhammad T 659*), Al-Bayan Al-Maghrib in Al-Andalus News, and Morocco,* Investigation by H. Colan and Levi Provence L, Dar Al-Thaqafa, Beirut, 3rd edition, 1983 AD.

13. Ibn Khaldoun (Abd al-Rahman Muhammad, d. 808 AH), *The Lessons, the Court of the Beginner, and the News in the Days of the Arabs,* the Persians, the Berbers, and their Contemporary People with the Greatest Sovereignty, The Jamal Foundation for Printing, Beirut, D.T., c. 4.

14. Ishaq Bin Al-Hussein, *Akam Al-Murjan in mentioning the famous cities everywhere,* investigation by Dr. Fahmy Saad, book world, Beirut, 1st edition, 1988 AD.

15. Ishaq Bin Al-Hussein, *Akam Al-Murjan, in the mention of famous cities everywhere,* investigation by Dr. Fahmy Saad, book world, Beirut, 1st edition, 1988

16. al Marrakchi (Abdel Wahid, died after 621 AH), *admired in summarizing the news of Morocco,* seized by Mohamed Said El-Erian, and Mohamed El-Alami, Cairo, Al-Istikama Press, 1949 AD.

References:

1. Ahmed (Ali), *History of the Arab Islamic Maghreb*, Damascus University Publications, Damascus.

2. Ismail (Mahmoud), the Aghlabids (184-296 AH), their foreign policy, *Ain House for Humanitarian and Social Studies and Research*, Cairo, 3rd edition, 2000 CE.

3. Brockelmann (Carl), *History of Islamic Peoples*, translated by Munir Al-Baalbaki and Nabih Fares, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, 5th edition, 1968.

4. Jamani (Habib), the *history of the most beautiful history under the skies of Morocco*, the National House for Printing and Publishing, Morocco, d.

5. George Masih, A Brief History of Islamic Art, Part 1.

6. Hallak (Hassan) *Islamic cities and peoples*, University Salary House, Beirut.

7. Khazaleh (Yasser Talib), *the Abbasid Caliphate and its position on the independent state in Morocco between the second and fourth centuries AH*, Dar Al-Khaleej, 1st floor, 2011 AD.

8. Zaarour (Ibrahim), Ahmed (Ali), *the manifestations of the Arab Islamic present in the Middle Ages*, Damascus University Publications, Damascus, 2006 AD.

9. Shakron (Akram), Monastir, *a pioneer of medieval Rabat*, Cannes Historical Journal, Issue 28, 2015 CE.

10. Al-Abadi (Ahmed Mukhtar) *Studies in the history of Morocco and Andalusia*, University Youth Foundation, Alexandria

11. Barber (Hassan) *Islamic cities and peoples*, University Salary House, Beirut.

12. Khazaleh (Yasser Talib*), the Abbasid Caliphate and its position on the independent state in Morocco between the second and fourth centuries AH*, Dar Al-Khaleej, 1st floor, 2011 AD.

13. Zaarour (Ibrahim), Ahmed (Ali*), the manifestations of the Arab Islamic present in the Middle Ages*, Damascus University Publications, Damascus, 2006 AD.

14. Shakron (Akram), Monastir, *a pioneer of medieval Rabat*, Cannes Historical Journal, Issue 28, 2015 CE.

15. Al-Abadi (Ahmed Mukhtar) *Studies in the history of Morocco and Andalusia*, University Youth Foundation, Alexandria